

## الوقت!!



عمران عبداللطيف السائي

من علامات نجاح المرء محافظته على (الوقت) واستخدامه بطرق صحيحة سليمة، فيها القائدة والعمل النافع... فقد وصف القدماء قيمة الوقت بقيمة الذهب، واعتبروه الكثيرون بأنه (معلم من لا معلم له) ولم تقترن قيمة الوقت بقيمة الذهب والمال فحسب، لكنها اقترنت بالنجاح والانتصارات، فقد أرجع نابليون سبب انتصاره على النمساويين إلى عدم تقديرهم لعامل (الوقت). ويقال بأن الإنجليز يحافظون كثيراً على الوقت، ويصفون تضييعه في أمثالهم الشعبية بأنه جريمة، فاحترام الوقت أمر مطلوب، فمن لا يحترم وقته لا يحترم نفسه، لأن في ذلك نوعاً من الاستهتار والاستهانة بالوقت، وخاصة أثناء العمل وما يواجهه المرء من سلبيات من بينها على سبيل المثال سوء استخدام الهاتف فكثيراً ما تتم بين اثنين مكالمات هاتفية يبادر فيها المتصل إلى طرح العبارات الترحيبية التقليدية التي تأخذ وقتاً لا يستهان به من الإثنين، وأن مما يزيد الأمر تعقيداً ورود مكالمات هاتفية أخرى إلى الطرف المتصل فيقول للطرف الآخر (لو سمحت خليك شوي على الخط) ثم يقوم مشكوراً بإسماعه صوتاً موسيقياً قد يكون منفرراً وقد يكون مزعجاً. وبعد انقضاء مهمته يعود ذلك على الخط فيعتذر عن التأخير والإطالة، بعدها يستأنف الحديث من جديد وربما يعود مرة أخرى إلى طرح العبارات الترحيبية التقليدية التي طرحها في بداية الاتصال الهاتفي الأول، فيضيع الشيء الكثير من وقت الإثنين... صحيح أن الترحيب جزء من عاداتنا وتراثنا، وتقاليدنا، وأنه يعكس مودة لا يمكن لأحد منا الاستغناء عنها والعيش بدونها، ولكن في الحدود التي لا تسبب تعطيلاً للعمل أو انعكاسات سلبية تعود على المصلحة العامة.

من أجل هذا فإن (إدارة الوقت) أمر مهم، وهي إحدى علامات النجاح والتقدم وعكس ذلك صحيح، فإن تضييع الوقت أمر خطير يعكس إحدى حالات الفشل والتخلف، فالوقت يمضي دونما عودة، والوقت المفقود لا يشتري بالنقود، كما يقولون، ولقد أدركت المجتمعات المتقدمة أهمية الوقت فحافظت عليه، لكن ديننا الإسلامي العظيم أول من أدرك هذه الحقيقة، فقد وردت أهمية الوقت في آيات كثيرة من كتاب الله العزيز، يقول عز وجل في سورة البقرة «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» ويقول سبحانه في سورة النبا «إن يوم الفصل كانت ميقاتاً». ويقول عليه الصلاة والسلام (لا تزول قدما عبد يوم القيام حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) (صحيح الترمذي)، وقديماً أوصى أحد الحكماء ابنه عندما قال له: أعلم يا بني أن كل دقيقة مشغولة بعمل صالح هي وقت ثمين، يعود بالفوائد والمنافع أضعافاً مضاعفة فالحياة أقصر من أن يجازف بأيامها.

وهكذا يتعين علينا احترام الوقت وكيفية ادارته، فإدارة الوقت مفتاح النجاح وإضاعة الوقت مفتاح الفشل، فشتان ما بين إدارة الوقت وإضاعة الوقت.

الى اللقاء

